استنفعر من نفر **على حبه** الضمير للطعام اى مع اشتهائه والحاجة اليه ونحوه واتى المال
على حبه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وعن الفضيل بن عياض على حب الله **واسيرا**
عن الحسن كان رسول الله صلى الله عليه يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن
فيكون عنده اليومين والثلاثة فيؤثره على نفسه وعند عامة العلماء يجوز الاحسان
الى الكفار في دار الاسلام ولا تصرف اليهم الواجبات وعن قتادة كان اسيرهم يومئذ
المشرك واخوك المسلم احق ان تطعمه وعن سعيد بن جبير وعطاء هو الاسير من اهل القبلة
وعن ابي سعيد الخدري هو المملوك والمسجون وسمى رسول الله الغريم اسيرا فقال غريمك
اسيرك فاحسن الى اسيرك **انما نطعمكم** على ارادة القول ويجوز ان يكون قولا باللسان منعا
لهم عن المجازاة بمثله او بالشكر لان احسانهم مفعول لوجه الله فلا معنى لمكافاة الخلق
وان يكون قولهم لهم لطفا وتفقيها وتنبيها على ما ينبغي ان يكون عليه من اخلص لله وعن عائشة
رضي الله عنها انها كانت تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسال الرسول ما قالوا فاذا ذكر
دعاء دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا عند الله ويجوز ان يكون ذلك بيانا وكشفا
عن اعتقادهم وصحة نيتهم وان لم يقولوا شيئا وعن مجاهد اما انهم ما تكلموا به ولكن علمه
الله منهم فاثنى عليهم والشكور والكفور مصدران كالشكر والكفر **انا نخاف** يحتمل
ان احساننا اليكم للخوف من شدة ذلك اليوم لا لارادة مكافاتكم وانا لا نريد منكم المكافاة
لخوف عقاب الله على طلب المكافاة بالصدقة ووصف اليوم بالعبوس مجاز على طريقين ان يوصف
بصفة اهله من الاشقياء كقولهم نهارك صائم روي ان الكافر يعبس يومئذ حتى يسيل من بين
عينيه عرق مثل القطران وان يشبه في شدته وضرره بالاسد العبوس او بالشجاع الباسل
والقمطرير الشديد العبوس الذي يجمع ما بين عينيه قال الزجاج يقال اقمطرت الناقة
اذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها وزمت بانفها فاشتقه من القطر وجعل الميم
مزيدة قال اسد بن ناعصة واصطليت الحروب في كل يوم باسل الشر قمطرير الصباح **ولقاهم**
نضرة وسرورا اى اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب
وهذا يدل على ان اليوم موصوف بعبوس اهله **بما صبروا** بصبرهم على الايثار وعن ابن عباس رضي الله

الله عنه ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله في ناس معه فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت
على ولدك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما ان برئا مما بهما ان يصوموا ثلاثة ايام
فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلث اصوع من شعير
وطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا
فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني
اطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا
ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ووقف عليهم اسير في الثالثة
ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين واقبلوا الى رسول
الله فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم
وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها
فساءه ذلك فنزل جبريل وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك فاقرأه السورة **فان قلت**
ما معنى ذكر الحرير مع الجنة **قلت** المعنى وجزاهم بصبرهم على الايثار وما يؤدي اليه من الجوع
والعري بستانا فيه مأكل هني وحريرا فيه ملبس بهي يعني ان هواءها معتدل لا حر شمس
يحمي ولا شدة برد تؤذي وفي الحديث هواء الجنة سجسج لا حر ولا قر وقيل الزمهرير
القمر وعن ثعلب انه في لغة طيء وانشد وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير
ما زهر والمعنى ان الجنة ضياء فلا يحتاج فيها الى شمس وقمر **فان قلت** ودانية
عليهم ظلالها علام عطفت **قلت** على الجملة التي قبلها لانها في موضع الحال من المجزيين
وهذه حال عطفها عليهم لرجوع الضمير منها اليهم في عليهم الا انها اسم مفرد
وتلك جملة في حكم مفرد تقديره غير رائين فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية
عليهم ظلالها ودخلت الواو للدلالة على ان الامرين مجتمعان لهم كانه قيل وجزاهم جنة
جامعين فيها بين البعد عن الحر والقر ودنو الظلال عليهم وقرئ ودانية بالرفع
على ان ظلالها مبتدأ ودانية خبر والجملة في موضع الحال والمعنى لا يرون فيها
شمسا ولا زمهريرا والحال ان ظلالها دانية عليهم ويجوز ان تجعل متكئين ولا يرون

٢٢٨

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)